القراءةُ

5

نصٌّ مَعلوماتِيٌّ

الدَّرسُ الخامِسُ

الأساطيرُ

نواتجُ التَّعلُّمِ

- ARB.3.1.02.021أَنْ يُحدِّدَ الفكَرَ الرَّئيسَةَ للنَّصِّ بعدَ تحليله المعلومات الصَّريحةَ مُسْتَشْهِدًا بمصادرَ مُتعدِّدةٍ منَ الأدلَّة الّتي تَدعمُ تحليلَهُ، مثلُ: إحصاءات وأرقام، وتجارِبَ، ومَواقِفَ.
- ARB.6.1.03.008 أَنْ يُفسِّرَ مُصطلحات علميَّةً في مَجال العلوم الإنسانيَّة.
- ARB.6.1.02.019 أَنْ يُفَسِّرَ المُتَعلِّمُ الكَلِماتِ مُستعينًا بالمُعجَمِ الوَرقيِّ والرَّقميِّ، ويَستخدِمَها في سياقاتٍ تُعزِّزُ مَعْناها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الاسْتِعدادُ لِقراءَةِ النَّصّ:

إستراتيجيَّاتُ القراءةِ:

إستراتيجيَّةُ مُراقَبةِ الاستيعابِ:

إنَّ الطَّريقَةَ المَنهجيَّةَ الَّتي يَستخدِمُها القارئُ لِفَهمِ النَّصِّ تُساعِدُهُ على أَنْ يُصبِحَ أكثرَ تَركيزًا على هَدفِهِ، وأكثرَ نَشاطًا في قراءَتِهِ، و أكثرَ إتقانًا لِفَهْمِ ما يَقرأُ مِنْ نُصوصٍ ومَقالاتٍ.

وتَقومُ إستراتيجيَّةُ مُراقَبةِ الاستيعابِ على تَقسيمِ النَّصِّ إلى فِقراتٍ قَصيرةٍ، بحسبِ الأفكارِ والمعلوماتِ المُتضَمَّنَةِ، وقراءَتِها تِباعًا، والتَّوقُّفِ عندَ نهايةِ الفِقرةِ الَّتي تَحملُ فِكرةً أَوْ مَعلومةً، والتَّفكيرِ فيما احتَوتْهُ، وَما إذا كانَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ المَعلوماتِ الواردَةِ فيها.

وإذا لَمْ يَستَطِعِ الطَّالبُ التَّأكُّدَ مِنْ فَهْمِ ما قَرَأَ، فَعلَيهِ إعادَةُ قراءةِ الفِقرَةِ، والبَحثُ عن أيِّ مُعيناتٍ تُوصِلُهُ لِلفَهمِ التَّامِّ، كَشَرحِ الكَلماتِ الغامِضَةِ، وَتَفسيرِ المُصطلحاتِ والمفاهيمِ الجديدةِ، والبحثِ عَنْ مَزيدٍ مِنَ المعلوماتِ مِنْ مَصادِرَ أُخرى أكثرَ عُمقًا وتَفصيلًا، أو الاستِعانةِ بالصُّورِ والأشكالِ والرُّسوماتِ البَيانيَّةِ الموضِّحَةِ، وإعادةِ بناءِ أَوْ تَجميعِ المَعلوماتِ مِنَ الصُّورِ والأشكالِ، والبَحثِ عَنْ أيَّةِ عَناوينَ وَشُروحاتٍ تاليةٍ قَدْ تُقدِّمُ تَوضيحًا للنَّصِّ والفِكرَةِ.

إنَّ الطَّالبَ الَّذي يُتقِنُ هذهِ المهارَةَ يَستطيعُ التَّمييزَ بينَ المَرَّاتِ الَّتي يَتمكَّنُ فيها مِنْ فَهْمِ ما يَقرأُ والوسائلِ الَّتي أعانَتْهُ على ذلكَ، وبينَ المَرَّاتِ الَّتي لا يَنجَحُ فيها في الفَهْمِ والإدراكِ وأسبابِ ذلكَ. وَمِنْ هُنا فإنَّ القارئَ يُجَرِّبُ أَنواعًا مِنَ الإستراتيجيَّاتِ المُتلائِمةِ مَعَ أَنماطِ النُّصوصِ وبُناها التَّنظيميَّةِ؛ كي يَفهمَ ما يَرِدُ في النُّصوصِ مِنْ مَعلوماتٍ وأفكارٍ وبَياناتٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المُعجَمُ والمُفرداتُ:

البَحْثُ عَنْ مَعاني الكلماتِ في النُّصوصِ الَّتي نَقرؤُها يُعَدُّ إستراتيجيَّةً أساسِيَّةً لإدراكِ المَعنى، وتَعزيزِ الفَهْمِ، وتَطويرِ المُعْجَمِ اللُّغويِّ.

– استَعِنْ بالمَعاجِمِ الوَرقيَّةِ أَوِ الرَّقميَّةِ لِمَعرفَةِ مَعاني المُفرداتِ الآتيَةِ، واكتُبْها بالصِّيغةِ الَّتي وَرِدَتْ في تَفسيرِ مُفرداتِ أُسطورَةِ "غُولَةُ النَّهْرِ"و "حدَّادو الْجَبَلِ":

السَّطوةُ: تأثير وسلطة

الانعِتاقُ: التحرر

المُنَمَّقَةُ: المبالغة في الزخرفة و التزيين (المزينة)

الخَوارِقُ: مفردها خارق وهو خالف العادة وهو معجز

الطُّقوسُ: نظام للعبادات الدينية وهو النظام و الترتيب

فَسِّرِ المُصطلَحاتِ الآتيَةَ:

العالَمُ الافتِراضِيُّ: محاكاة حاسوبية في بيئة ثنائية أو ثلاثية الابعاد

الخَيالُ العِلْمِيُّ: نوع من الفن الادبي الذي يعتمد على الخيال

الأَجْناسُ الأَدبيَّةُ: التعبير بالكلمات عن كل ما في الحياة وما في النفس البشرية

تَطبيقٌ على المُعجَمِ و المُفرداتِ:

استَخدِمْ تَركيبَ "الفِكرُ الإنسانِيُّ" في جُمْلَةٍ مِنْ إنشائِكَ:

نستطيع بالفكر الإنساني المتعمق حل ألغاز الفضاء

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

في أثناءِ قراءةِ النَّصِّ:

اِقْرأ النَّصَّ قِراءَةً مُتَمَعِّنَةً في البَيْتِ قَبْلَ الحِصَّةِ، وَسَجِّلْ أَمامَ كُلِّ فِقْرَةٍ مِنْهُ أَفْكارَكَ وَمَلحوظاتِكَ، وَأَسْئِلَتَكَ، وَتَعْليقاتِكَ.

الأَساطيرُ

نَلْجأُ أَحيانًا، وبِدافعٍ مِنْ حُبِّ الاكتِشافِ والمغامَرةِ إلى قراءةِ بَعْضِ الكُتبِ، أو مُتابَعةِ بعضِ الأفلامِ المُغرِقةِ في الخيالِ الَّتي جَسَّدَها الإنسانُ عَنْ طَريقِ المُبالغةِ في نَقْلِ صورَةٍ غَيْرِ مُمكنةِ الحُدوثِ، وجعلِها مُمكنةً وواقعيَّةً، وذلكَ إمَّا بابتِداعِهِ مَخلوقاتٍ فَضائيَّةً تَملِكُ طاقاتٍ لا يَمتلِكُها البشرُ، أَوْ مِنْ خِلالِ إسباغِ البُطولةِ الخارقةِ والقُوَّةِ الجَسديَّةِ والفِكريَّةِ عَلى البَطلِ الَّذي يتمكَّنُ مِنْ فَتْحِ كُلِّ المَغاليقِ دونَ أَنْ تَتأثَّرَ قوَّتُهُ وَسَطوتُهُ، وَكثيرًا ما اشتَملَتْ تِلْكَ الرِّواياتُ على قُوى أُخرى غَيْرِ الإنسانِ كالطَّبيعةِ أَوْ كائناتٍ أُخرى جبَّارةٍ، أو قوًى غيبيَّةٍ أُخرى. فَهلْ مثلُ هذِهِ الأفكارِ هِيَ وَليدةُ عَصْرِ السِّينما؟ أَمْ أَنَّ الإنسانَ بطبعِهِ يميلُ إلى الانعِتاقِ مِنْ قُيودِ الواقعِ، وَمُحاولةِ إيجادِ الحلولِ والإجاباتِ عَنْ أَسئلتِهِ الَّتي لا يَجِدُ لها حَلًّا؟

إنَّ الشُّعوبَ جَميعَها في مرحلةٍ مِنْ مَراحلِ تَطوُّرِها حاكَتْ لِنفسِها أساطيرَ، أَيْ حكاياتٍ مُدهشَةً، مُقدَّسَةً يلعبُ أَدوارَها الآلهةُ وأنصافُ الآلهةِ، مُمَثِّلينَ شَخصيَّاتِ الأسطورَةِ، فَفي الأُسطورَةِ تدخُلُ قُوًى وكائناتٌ أَقوى وأَرفعُ مِنَ البَشَرِ حاملةً أَسرارًا لا يسعُ الإنسانُ معرفَتَها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

عِلْمُ الأَساطيرِ:

عِلْمُ الأساطيرِ أو ما يُسَمَّى بـــ (الميثولوجيا) هو مَجموعَةٌ مِنَ الأَساطيرِ تَخُصُّ ثَقافةً مُعيَّنةً، يَعتقِدُ أصحابُها بأنَّها على مُستوًى عالٍ مِنَ الصِّحَّةِ، وَتَتَضَمَّنُ شرحًا لما يَحدثُ في الطَّبيعةِ مِنْ عواصِفَ، وظَواهِرَ، وكوارِثَ، وَشَرْحًا لِما يُواجِهُ الإنسانَ مِنْ مَصاعِبَ لا بُدَّ مِنْ مواجَهَتِها والتَّغلُّبِ عَليها.

والأَساطيرُ كما تقولُ المَعاجِمُ هيَ الأَباطيلُ والخُرافاتُ والأَحاديثُ المُنمَّقةُ الَّتي لا نظامَ لها، ومفرَدُها: أَسطارٌ، وأَسطارَةٌ، وأُسطورةٌ. وقد وَردَتْ كلمةُ (أُسطورةٍ) في القُرآنِ الكريمِ في تِسعَةِ مَواضِعَ بِصيغَةِ الجَمْعِ مَعَ الإضافَةِ، قال تَعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ المطففين وهذا على لِسانِ الكافِرينَ والمُنافِقينَ الَّذينَ أَنكَروا ما جاءَ في القُرآنِ الكَريمِ مِنْ قِصَصِ الأَوَّلينَ ونِهايةِ الظَّالمينَ.

ويُمكِنُ أَنْ نُعرِّفَ الأُسطورةَ تَعريفًا عامًّا بِقولِنا: إنَّها مَجموعةٌ مِنَ الحِكاياتِ المُتوارَثَةِ منذُ أقدمِ الفَتراتِ والعُهودِ الإنسانيَّةِ، تكونُ حافِلةً بمُختَلَفِ أنواعِ الخَوارِقِ والمُعجِزاتِ الَّتي يَختلِطُ فيها الواقعُ بالخَيالِ، ويمتَزِجُ عالَمُ الظَّواهِرِ بما فيهِ مِنْ إنسانٍ وَحَيوانٍ ونَباتاتٍ ومَظاهِرَ كَونيَّةٍ بِعالَمِ ما فوقَ الطَّبيعةِ مِنْ قوًى غَيبيَّةٍ آمنَ بها الإنسانُ عِندَما ابْتَعَدَ عَنْ تعاليمِ الأَديانِ السَّماويَّةِ.

إنَّ الأُسطورةَ مُحاولةُ الإنسانِ الأوَّلِ لِفَهْمِ الكَوْنِ بِظواهِرَ مُتعدِّدَةٍ، وَبِصورةٍ لا تَخلو من مَنطِقٍ مُعيَّنٍ، مِمَّا يَجعلُها ذاكرةَ الجَماعَةِ الَّتي تَحفظُ قِيمَها وعاداتِها وطُقوسَها، وحكمتَها، ونقلَها للأجيالِ المُتعاقِبةِ، وتُكسِبُها القُوَّةَ المُسيطِرَةَ على النُّفوسِ، وتأتي الكتابةُ لِتلعبَ دورَ الحافِظِ للأُسطورَةِ مِنَ التَّحريفِ بالتَّناقُلِ.

وتَذكُرُ المَصادِرُ أنَّ السُّومريِّينَ هُمْ أوَّلُ مَنْ وَضعَ الأَساطيرَ الَّتي كانوا يُحاولونَ بها تَفسيرَ خَوارِقِ الطَّبيعَةِ كَنُشوءِ الكونِ، والرَّعدِ، والبَرْقِ، والعواصِفِ، والنَّارِ، وما في الحياةِ مِنْ أُمورٍ مُحَيِّرَةٍ كالصِّراعِ بينَ الخَيرِ والشَّرِّ... إلخ .

أمَّا في اليونانيَّةِ فَقَدِ اشتُقَّتِ الأُسطورةُ مِنْ لَفظِ Mythos وفي الإنجليزيَّةِ Myth، وهيَ تَعني بذلكَ حكايةً تقليديَّةً عَنِ الآلهةِ والأبطالِ، لذلكَ وُجِدَ مُصطلحُ "ميثولوجي" Mythology في الإنجليزيَّةِ بمعنى (عِلمُ دراسةِ الأَساطيرِ). وَقَدْ كانَتِ الأَساطيرُ هيَ البِذْرَةُ الأُولى للعُلومِ الفَلسفيَّةِ، وهيَ أَيضًا وَسيلَةٌ حاولَ الإنسانُ مِنْ خِلالِها إضفاءَ طابَعٍ فِكريٍّ على حَقائقِ الحَياةِ اليَوميَّةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الأُسطورةُ والأدبُ:

تَرَكَتْ لنا الحَضاراتُ القَديمةُ كثيرًا مِنَ الأَساطيرِ والملاحِمِ والأَناشيدِ والأَشْعارِ الَّتي كانَتْ مِرآةً عاكِسةً لِجوانِبَ مُختَلِفةٍ ومُتعدِّدَةٍ مِنْ طَبيعةِ الحياةِ البَشريَّةِ. وعلى هذا، فقدِ ارتَبطَتِ الأُسطورةُ بالأدبِ واللُّغةِ ارتباطًا وَثيقًا؛ لأنَّها تَراكُمٌ لِلفكرِ الإنسانيِّ المُبدعِ في مَجالِ الأدبِ والفنِّ، ولأنَّ التُّراثَ الأُسطوريَّ يُعَدُّ من أكثرِ أنواعِ التُّراثِ صِلةً بالمَلاحِمِ وبالتَّجربَةِ الشِّعريَّةِ، فالأُسطورةُ المَلحَميَّةُ هيَ التَّجربةُ الأُولى للشِّعرِ الإنسانيِّ، والمَلحَمَةُ هيَ نَوْعٌ مِنْ أَنواعِ القِصَصِ الشِّعريَّةِ الطَّويلَةِ المَلأَى بالأحداثِ الَّتي تَقُصُّ حِكايةَ شَعْبٍ مِنَ الشُّعوبِ مِنْ بدايةِ تاريخِهِ، وأبطالُها هُم مِنَ البَشَرِ على العَكْسِ مِنَ الأُسطورَةِ الَّتي يَكونُ أبطالُها مِنَ الآلِهةِ، وَموضوعاتُ المَلاحِمِ تَدورُ حَوْلَ شَعبٍ أَوْ فَرْدٍ، وَتَهتمُّ بمُنجَزاتِهِ، ومآثرِهِ وبُطولاتِهِ، كما تَهتمُّ بالحياةِ ومُشكلاتِ المُجتمَعِ، والقِيَمِ الاجتماعيَّةِ.

وَمِنْ أبرزِ المَلاحِمِ في تاريخِ الأدبِ (الإلياذةُ) لِهوميروس، ومَلحَمَةُ (جِلجامش) الَّتي كُتِبَتْ بالخَطِّ المِسماريِّ، وحَملَتْ كثيرًا مِنْ تَصوُّراتِ الثَّقافَةِ البابليَّةِ الفِكريَّةِ والدِّينيَّةِ والفَلسفيَّةِ.

وَلَقَدْ وَظَّفَ الشِّعْرُ العالَميُّ، وَكَذلِكَ الشِّعرُ العَرَبيُّ الحَديثُ الأُسطورَةَ لِغاياتٍ فِكريَّةٍ واجتماعيَّةٍ وَسياسيَّةٍ مُختَلِفَةٍ في إطارٍ فَنِّيٍّ، فالأُسْطورَةُ في الشِّعْرِ يَجِبُ أَنْ تَخدُمَ هَدفًا فَنِّيًّا، وَإِنَّ استِخْدامَها إذا لَمْ يَكُنْ مُوَظَّفًا تَوظيفًا فَنِّيًّا عاليًا يَجْتَذِبُ القُرّاءَ، وَيُؤَثِّرُ فيهِمْ فَلا قيمَةَ لَهُ.

وَمِنَ الشُّعَراءِ الّذينَ وَظّفوا الأُسطورَةَ "بَدر شاكِر السَّيّابُ" الّذي وَظَّفَ الأُسطورَةَ البابِلِيَّةَ "تموز" وَ "عشتار"، فهو يقولُ في قَصيدَةِ "أُنْشودَةِ المَطَرِ"، وَهو يَرمزُ إلى "عشتار" الّتي سَتُعيدُ الحَياةَ إلى "تموز" الّذي يَتَغَنّى باسْمِها:

عَيْنَاكِ غَابَتَا نَخيلٍ سَاعَةَ السَّحَرْ،
أَوْ شُرْفَتَانِ رَاحَ يَنْأَى عَنْهُمَا القَمَرْ
عَيْنَاكِ حِينَ تَبْسمانِ تُورِقُ الكُرُومْ
وَتَرْقُصُ الأَضْوَاءُ ...كَالأَقْمَارِ في نَهَرْ
يَرُجُّهُ المِجْدَافُ وَهْنًا سَاعَةَ السَّحَرْ
كَأَنَّمَا تَنْبضُ في غَوْرَيْهِما، النُّجُومْ ...

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الأُسطورةُ والفَنُّ:

إنَّ العلاقَةَ بينَ الفَنِّ بشكلٍ عامٍّ وَبينَ الأُسطورَةِ هي عَلاقةٌ قديمَةٌ، إذْ كانَتِ الأَساطيرُ مَصدَرَ إلهامٍ للفنَّانِ والشَّاعرِ، لذلكَ جاءَ كَثيرٌ مِنَ الأعمالِ الفَنِّيَّةِ والشِّعريَّةِ بمَثابَةِ إعادَةِ صِياغَةٍ جَديدَةٍ لأُسطورةٍ مِنَ الأَساطيرِ.

لَقدْ تَجلّى تَأْثيرُ الأُسطورَةِ القويُّ في الفُنونِ التَّشكيليَّةِ مِنْ نَحْتٍ وَتَصويرٍ، وَظَهَرَ في آثارِ الفَنّانيْنَ (ليوناردو دافينشي) و (مايكل أنجلو) وغيرِهما مِنَ الفَنّانينَ العَربِ والأجانِبِ، الَّذينَ أَرَّخوا لِمُحْتَوى بَعْضِ الأَساطيرِ، وَ زَيَّنَتْ أَعمالُهُم أَسقُفَ الكَنائِسِ، والمباني، وَأَرْوِقَةَ الْمَتاحِفِ العالَميَّةِ.

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الأُسْطورةُ والتَّاريخُ:

عَدَّ كثيرٌ مِنَ الباحِثينَ الأُسطورةَ مَصدرًا مِنْ مَصادرِ التَّاريخِ، وتَمكَّنَ هؤلاءِ منَ التَّعامُلِ معَ المادَّةِ الواردَةِ في الأَساطيرِ، واستِخلاصِ القيمَةِ التَّاريخيَّةِ منها، وبخاصَّةٍ أنَّ بعضَ الأَساطيرِ قد نُقِشَتٍ وصُوِّرَتْ على الجُدرانِ. فالأُسطورةُ مِنْ أَهَمِّ وَصلاتِ الاتِّصالِ بينَنا وبينَ الإنسانِ الأوَّلِ؛ لكونِها إِحدى الوَسائلِ الَّتي ابتَكرَها للتَّعبيرِ عَنْ فِكْرِهِ، وأَنشطَتِهِ، ومُعتقداتِهِ، وعِلمِهِ.

وَيَتَّفِقُ المؤرِّخونَ على أنَّ الأُسطورةَ تعودُ إلى أَزمانٍ سَحيقةٍ للتَّاريخِ الإنسانيِّ قبلَ معرفَةِ الكتابةِ بزمنٍ طويلٍ، فقد تَمكَّنَتِ الحَملاتُ التَّنقيبيَّةُ في العصرِ الحَديثِ الَّتي توجَّهَتْ للتَّنقيبِ عن الآثارِ في بِلادِ العراقِ، والشَّامِ، ومِصرَ مِنَ العُثورِ على ألواحٍ طينيَّةٍ، وجُدرانِ مَعابدَ دُوِّنَتْ عليها رُسوماتٌ ورموزٌ وإشاراتٌ، وكُتِبَتْ بأشكالٍ مُختلفةٍ آخِذَةٍ في التَّطوُّرِ حسبَ المراحلِ الزَّمنيَّةِ لِتلكَ الحَضاراتِ، حيثُ عُرِفَت تلكَ المدوَّناتُ بالأَساطيرِ.

أَشْهَرُ الأَساطيرِ:

مِنْ أَشْهَرِ الأَساطيرِ العالميَّةِ، والمَلاحِمِ، والأعمالِ الأدبيَّةِ في التُّراثِ الإنسانيِّ ما يَأتي:

إيزيس وأُوزوريس (أُسْطورةٌ مِصريَّةٌ قَديمةٌ).

مُغامَراتُ هِرقل (أُسْطورةٌ إغريقيَّةٌ).

الشَّيطانُ الهارِبُ (أُسْطورةٌ نَرويجيَّةٌ).

إيزاناجي وإيزانامي (أُسْطورةٌ يابانيَّةٌ).

وَمِنْ أَشْهَرِ المَلاحِمِ في التُّراثِ العَالميِّ أَيضًا مَا يأتي:

مَلحمَةُ جلجامش (مَلحمَةٌ بَابليَّةٌ قَديمَةٌ).

الإلياذَةُ والأوديسَّةُ لهوميروس (مَلحَمَةٌ إغريقيَّةٌ).

الإنيادةُ لِفرجيل (مَلحَمَةٌ رومانيَّةٌ).

باغ وبهار (مَلحَمَةٌ هِنديَّةٌ).

وَكُلُّ هذهِ الأَساطيرِ والمَلاحِمِ تَدُلُّ على تَطوُّرِ الفِكرِ الإنسانيِّ، وكيفَ رأى الوجودَ، والكونَ، وأسرارَ الغيبِ، والحياةَ فوقَ الأرضِ، وَكُلُّها تَحمِلُ قِيمًا وأفكارًا، وعِبرًا ومغازِيَ، بالإضافَةِ إلى ما تَحمِلُهُ مِنْ مُتعَةٍ تُحَرِّضُ على القراءَةِ والسَّفرِ بَعيدًا إلى زَمَنِ تِلْكَ الأساطيرِ والمَلاحِمِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إنَّ العالمَ الافتراضيَّ اليومَ هوَ امتِدادٌ للأُسطورةِ عبرَ التَّاريخِ، فقدْ كانَتْ خَيالًا عِلميًّا استندَ إلَيهِ الإنسانُ في حَلِّ مُشكلاتِهِ، وفي إقناعِ نَفْسِهِ بِأنَّهُ لَيْسَ المَسؤولَ الأَوَّلَ بالضَّرورةِ عَمَّا يَحدُثُ في الكَوْنِ مِنْ حَوْلِهِ.

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مُمَيِّزاتُ الأُسطورةِ وخَصائِصُها:

تَتميَّزُ الأُسطورةُ عَنْ غيرِها مِنَ الأجناسِ الأدبيَّةِ القديمةِ بِعَدَدٍ مِنَ الخَصائِصِ، مِنْها:

- إنَّ الأُسطورةَ هيَ قِصَّةٌ مِنْ حيثُ الشَّكلُ، تحكُمُها مبادِئُ السَّردِ القِصصيِّ من حُبكةٍ، وشَخصيَّاتٍ، وما إلى ذلكَ، وغالبًا ما تأتي صِياغتُها في قالَبٍ شِعريٍّ، يُتداوَلُ شِفاهةً بينَ النَّاسِ.
- يُحافظُ النَّصُّ الأُسطوريُّ على ثَباتِهِ عَبْرَ فَترةٍ طَويلَةٍ مِنَ الزَّمنِ، وَتَتناوَلُهُ الأجيالُ طالَما كانَتْ طاقَتُهُ الإيحائيَّةُ مَوْجودةً، كما قَدْ تَتولَّدُ أَساطيرُ جديدةٌ مِنَ الأُسطورةِ الأولى بِحَسبِ حاجَةِ الإنسانِ إلى ذلكَ.
- لا يُعرَفُ للأُسطورَةِ مُؤَلِّفٌ مُعَيَّنٌ؛ لأنَّها ليسَتْ نِتاجَ خَيالٍ فَرديٍّ، بَلْ هي ظاهِرةٌ جَماعيَّةٌ يخلقُها الخيالُ المُشْتركُ للجَماعةِ، وعواطفُها، وتأمُّلاتُها، وكاتِبُ الأسطورةِ مَجهولٌ حيثُ لَمْ تُنسَبْ أُسطورةٌ ما إلى كاتِبٍ بعينِهِ، وَلَمْ تَنبُعْ مِنْ عَقْلِ مُبْدِعٍ بهدفِ الإبداعِ والكتابةِ، لكنَّها كانَتْ مَهمَّةً دينيَّةً أو اجتماعيَّةً أدَّاها مَنْ يمكِنُهُ التَّعبيرُ والتَّهويلُ والتَّأثيرُ.
- تَتميَّزُ موضوعاتُها بالجِديَّةِ والشُّموليَّةِ؛ لأنَّها تتناولُ قضايا الوُجودِ.
- تَلجأُ الأُسطورَةُ لِلرَّمزِ والخَيالِ الجامِحِ في مُحاولَتِها لِتفسيرِ كُلِّ ما يُؤرِّقُ الإنسانَ، ويُفسِّرُ ما يُحيطُ بِهِ مِنْ ظَواهِرَ يُؤمنُ تَمامًا أنَّها خارجُ إمكاناتِهِ، وَأَنَّ قُوًى أُخرى تَملكُ إمكاناتٍ هائِلةً هيَ مَنْ يَقِفُ وراءَ ذلكَ.
- تَتمتَّعُ الأُسطورةُ بقُدسيَّةٍ وبسُلطَةٍ عَظيمةٍ على عُقولِ النَّاسِ ونُفوسِهِم. إنَّ هذهِ السَّطوةَ الَّتي تمتَّعَتْ بها الأُسطورَةُ في الماضي، لا يُدانيها سوى سَطوةِ العِلْمِ في العَصْرِ الحديثِ.
- تُوظِّفُ الأُسطورةُ اللُّغةَ البسيطةَ، واللُّغةَ المَجازيَّةَ ذاتَ التَّأثيرِ والإيحاءِ؛ لأنَّها تعتمِدُ المبالغةَ والتَّهويلَ، والوصفَ، وتَرمي إلى التَّأثيرِ في النَّاسِ، وتُساعِدُهُم على حِفظِها وتَداولِها تَداولًا شَفويًا، كما تمتازُ الأُسطورةُ بلُغتِها الفَصيحَةِ؛ لأنَّها وُضِعَتْ لغرضٍ دينيٍّ أحيانًا، وهيَ نصوصٌ مُقَدَّسَةٌ عِنْدَ أقوامِها لا يَنبغي أَنْ تُكتَبَ باللُّغةِ الدَّارِجَةِ، وَلا أَنْ تَحتَوِيَ على مُفرداتٍ ساخرةٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- إنَّ مُعظمَ الأساطيرِ تُعبِّرُ عن حادثةٍ مُقدَّسَةٍ يُحتَفى بِذكراها كُلَّ عامٍ، ولم تكنِ الأسطورةُ مُتاحَةً للعامَّةِ مِثلَ الحكايةِ الشَّعبيَّةِ أو الخُرافَةِ، إنَّما كانَتْ حِكرًا على الكَهنَةِ، ومَحفوظةً في المَعابدِ.
- الزَّمانُ والمكانُ مَجهولانِ غالبًا، حيثُ تدورُ تلكَ الأَساطيرُ في نِطاقٍ زَمنيٍّ غيرِ واضِحٍ، ومكانٍ يكونُ غالبًا مَجهولًا وغيرَ مُحدَّدٍ.
- تتَّسمُ الأُسطورةُ أَحيانًا بالخُرافَةِ ، وعدمِ المَنطِقيَّةِ، والإغراقِ في الخَيالِ، والعُمقِ الفلسفيِّ ، حيثُ يقومُ البَطَلُ الأُسطوريُّ بِفَكِّ الأَلْغازِ المُستَعصِيةِ، أَوْ إِنقاذِ الجَماعةِ، وهوَ في سَبيلِ ذلكَ يأتي بأفعالٍ خارِقةٍ وخُرافيَّةٍ تُناقِضُ المَنطِقَ في أَغلبِ الأَحيانِ، وتَخرُجُ عنِ القُدرَةِ الإنسانيَّةِ المعروفَةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمِنْ هُنا، يُمكِنُنا القَوْلُ إنَّ فَنَّ الأساطيرِ هو فَنٌّ أَدبيٌّ يوثِّقُ نَظرةَ الإنسانِ في أَزْمانٍ مُتباعِدَةٍ إلى الكَونِ، ويفسِّرُ مُعتقداتِهِ وتَأويلاتِهِ حولَ ما يَدورُ حولَهُ مِنْ ظواهِرَ، وما يُحيطُ بِهِ من مُشكلاتٍ، ويُظهرُ القواعدَ المنطِقيَّةَ الَّتي استَلهمَها لِيدافِعَ عَنْ وجودِهِ وبقائِهِ، ويُبرِزُ ذاتَهُ تِجاهَ كائناتٍ وظواهِرَ يَعرفُ حقيقةَ قوَّتِها، وأنَّهُ لا يمكنُهُ أن يَبقى مُهيمِنًا دونَ قوَّةٍ، وأنَّ عليهِ دائمًا أَنْ يكونَ في صَدارَةِ المَشْهَدِ.

المراجع:

1/ موسوعة الأديان السماوية والوضعية، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، حسن نعمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 25 – 26 .

2/ الأسطورة ..توثيق حضاري، سلسلة: عندما نطق السراة، قسم الدراسات والبحوث، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية بالبحرين، ط1، 2009، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

3/ الأسطورة ودورها في الإبداع، د. حاكم عمارية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر.

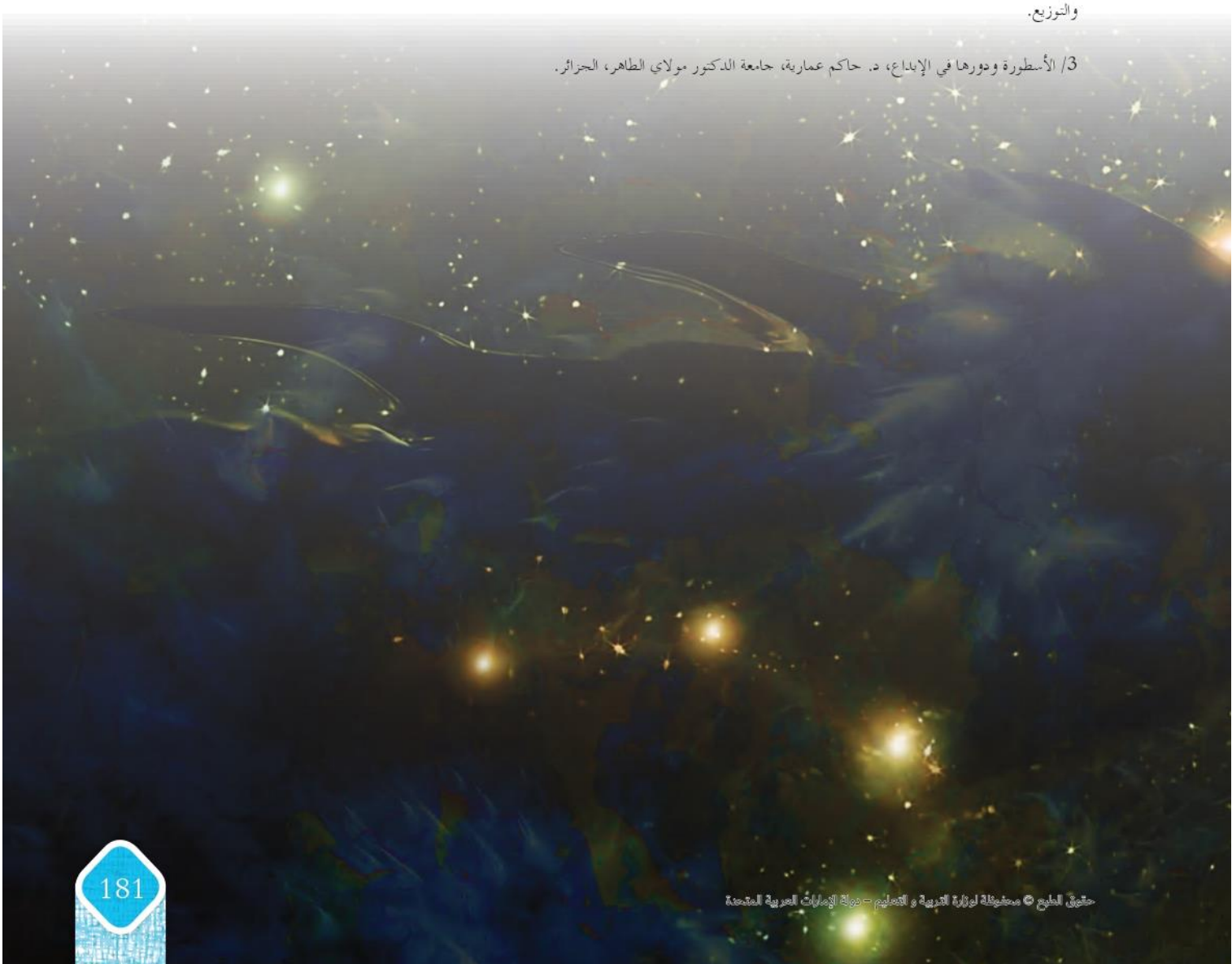

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أَنْشِطَةُ ما بَعْدَ قِراءَةِ النَّصِّ:

حولَ النَّصِّ:

1. اخْتَرِ الإجابةَ الصَّحيحةَ فيما يَأتي:

1. **أَوْجَدَ الإنسانُ الأُسطورةَ:**
   - أ. لِيُظْهِرَ قوَّتَهُ دونَ المَخلوقاتِ الأُخرى.
   - ب. لِيَقضيَ عَلى شُعورِهِ بالعَجْزِ والجَهلِ.
   - ج. لِيَفُكَّ غُموضَ الظَّواهِرِ التي لا يجدُ لها تفسيرًا.
2. **تَنبُعُ أَهميَّةُ (التُّراثِ الأَسطوريِّ) من أنَّهُ يكشِفُ:**
   - أ. جوانبَ مُتعدِّدَةً عَنْ طَبيعَةِ الحياةِ والثَّقافَةِ في عَهْدِهِ.
   - ب. قُدرةَ الإنسانِ على إنتاجِ الثَّقافةِ.
   - ج. اهتمامَ الإنسانِ بِحِفْظِ المَوْروثِ الثَّقافيِّ.
3. **تُظهِرُ الأَساطيرُ:**
   - أ. قوَّةَ العَقْلِ الإنسانيِّ.
   - ب. أَهَميَّةَ القوَّةِ الخارِقَةِ.
   - ج. شَغَفَ الإنْسانِ بالعِلْمِ.
4. **تَمتازُ الأساطيرُ بأنَّها:**
   - أ. خَياليَّةٌ مَحْضَةٌ.
   - ب. واقعيَّةٌ مَحْضَةٌ.
   - ج. تَمتَزِجُ فيها الواقعيَّةُ بالخَيالِ.
5. **يُطلَقُ على أَحدِهم لَقَبُ "أسطورةٌ" للتَّعبيرِ عن:**
   - أ. قُدرتِهِ على القَصِّ الخَياليِّ.
   - ب. إتيانِهِ بفعلٍ خارقٍ غَيْرِ مَسبوقٍ.
   - ج. قُدرتِهِ على روايَةِ الأساطيرِ القديمَةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

2. "الأُسطورةُ هي البَذرةُ الأُولى لِقصصِ الخَيالِ العِلميِّ" اشْرَحْ هذا القَوْلَ مُدَعِّمًا إيَّاهُ بأمثلةٍ مِنَ الأَساطيرِ.

الأساطير هي أساس قصص الخيال العلمي فمنها أخذت قصص الأفلام السنيمائية و طورت لأن تكون قصة خيال علمي مثل أسطورة نهاية الكون التي وردت في رزنامة شعوب المايا و الأزتيك.. اقتبس منها عدة أفلام مثل فيلم الخيال العلمي (2012) و أفلام هاري بوتر

3. هَلْ يُمكِنُ للباحِثينَ في مَجالِ التَّاريخِ الاعتِمادُ على الأَساطيرِ فقطْ في تَفسيرِ الأحداثِ التَّاريخيَّةِ؟ وَضِّحْ إجابَتَكَ.

لا، لا يمكن الاعتماد كليا على الأساطير فهي ليست واقعية بحته و إنما يداخلها الخيال.. و لا بد للعلم و التجربة من أن يكون له نصيب في ذلك

4. عَلِّلْ ما يأتي:

1. اعتبارُ الأساطيرِ ذاكرةَ الجماعَةِ.

محاولة الإنسان الأول لفهم الكون بظواهر متعددة و بصورة لا تخلو من منطق معين مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمها و عاداتها و طقوسها و تنقلها للأجيال المتعاقبة

2. مُحافَظةُ النَّصِّ الأُسطوريِّ على ثَباتِهِ عَبْرَ فَتْرةٍ طويلَةٍ مِنَ الزَّمنِ.

لأن الأجيال تتناقله دون تحريف.. جيل عبر جيل وقد كانت الكتابة حافظة لتلك الاساطير و تتولد منها اساطير جديدة حسب حاجة الإنسان إلى ذلك

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

3. كِتابةُ الأَساطيرِ باللُّغةِ الفَصيحةِ.

لأنها وضعت لغرض ديني أحيانا وهي نصوص مقدسة عند أقوامها لا ينبغي ان تكتب باللغة الدارجة ولا أن تحتوي على مفردات ساخرة

4. احتكارُ الكَهنَةِ للأَساطيرِ، وَحِفْظُها في المَعابِدِ.

لأنها تعبر عن حادثة مقدسة يحتفى بذاكرها كل عام

5. صَمِّمْ مَعَ زُملائِكَ كُتيِّبًا مُصوَّرًا عَنْ إحدى الأَساطيرِ والمَلاحِمِ بَعْدَ أَنْ تَقرأَ عَنْها في المَصادِرِ المُلائِمةِ، مُستثمرينَ ما تَعلَّمتُموهُ في مَجالاتِ:

واجب

1. التَّصميمِ والابتِكارِ.
2. الحاسوبِ والتِّقانَةِ.
3. الفُنونِ البَصريَّةِ.
4. قواعدِ الكتابةِ باللُّغةِ العربيَّةِ الفَصيحةِ.

6. اخْتَرْ مَعَ زُملائِكَ مَشْهَدًا مِنَ الأُسطورَةِ الَّتي دَرَسْتَها، ومثِّلوها على خَشبَةِ مَسْرَحِ المَدْرَسةِ، معَ الحرصِ على التَّحدُّثِ والإلْقاءِ باللُّغةِ العَربيَّةِ الفَصيحَةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة